

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المَحَطُورِي الحَسَنِي
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

مقدمة المحقق

جاء الفارس المقاتل ، والبطل المغوار، والفقير الشاعر، والأصولي المتمكن ،
الإمام بن سليمان ليعيد شيئاً من بريق الإمامة التي أسسها جده الإمام
الهادي يحيى بن الحسين \$ ، ثم خَفَتَ بريقها؛ بغياب إمام كبير ، وشخصية
قوية؛ فلم يستطع أولاده سد الفجوة التي تركها رحيل الهادي \$ ، رغم
وجود ولده محمد الذي خاض مع أبيه غمار الحرب ، وصراع التقلبات القبلية
التي تشبه حياة العفاريت، والتواء الحيات، وكذلك تضلعه من علم أبيه وعلماء
آل أبي طالب المرافقين لوالده إلا أنه يئس من صلاح الناس، وأيقن أنه كمن
يجرث في البحر ، أو يكتب على الرمال، وكان زاهداً في الإمامة فما قَبِلَ القيام
بالأمر إلا بعد تردد وسرعان ما ترك أمر الإمامة لأخيه أحمد الناصر الذي
كان بالحجاز.

ثم جاء القاسم العياني سنة ٣٨٢ هـ، ثم ولده الحسين سنة ٣٩٣ هـ.
وظهر عدد من الأئمة إلى أن تحرك علي بن زيد محتسباً سنة ٥٣١ هـ، وخرج
معه الإمام أحمد بن سليمان والقاضي نشوان الحميري وكأتهما خرجا معه
لجس نبض الواقع الصعب، واختبار الساحة التي تفور كالبركان.

فالمطرفية الزيدية أخذت تتشدد في مسألة الإمامة حتى كادت تجعل
الحصول عليها من المستحيلات؛ إذ ينبغي أن يكون قائد الأمة أفضل أهل
الأرض علماً وورعاً واستقامة. لقد كان الإمام أحمد بن سليمان من فحول
الأئمة علماً وشجاعة وأدباً. أما العلم فلو لم يؤلَّف إلا حقائق المعرفة في أصول
الدين، وأصول الأحكام في الحديث والفقير لكفى بهما برهاناً كافياً على علو
كعبه، وطول باعه، وما ظنك بإمامٍ قاضي قُضَاةِ عَالَمٍ بحجم جعفر بن أحمد

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، **تحقيق:** د. المرتضى بن زيد المحطوري الحسني
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

ابن عبدالسلام. واخرضُ له على القيام بأمر الإمامة عملاق بوزن القاضي نشوان بن سعيد الحميري، ناهيك عن تسليم العلماء في عصره بتقديمه في العلم وأهليته للإمامة. كما أسهب الإمام الكبير عبدالله بن حمزة في الإشادة بقدر هذا الإمام، وذكر كثيراً من كراماته^(١)، وأكد أنه يقول ما يقول عن معرفة ويقين؛ لقربه من عصر الإمام أحمد بن سليمان، ومشافهة من عرفوه من العدول الثقات. ولا نطيل بالاستدلال على غزارة علمه، فالظروف التي وجد فيها لم تكن تسمح لأحد يناطح بقرن الإمامة الزيدية التي تعتمد على التفوق العلمي والرسوخ الفقهي قبل الاعتماد على النسب إلا لإمام مثله، ولا سيما وقد لاحت في الأفق تحديات حقيقية أمام المترشح لمنصب الإمامة، بدأت المطرفية الزيدية في صياغتها زيادة على شروط الإمام الهادي؛ ألحقت صلاحية الإمام للإمامة ضرباً من المستحيل كما تقدم، وبالرغم من ذلك فإن المطرفية وافقت في البداية على الإمام أحمد بن سليمان؛ لكفايته العلمية، وإنما دب الخلاف لأمر أنكرها عليهم فاستفحل الأمر وتفاقم حتى وصل إلى ذروته أيام الإمام عبدالله ابن حمزة الذي كان حسب علمي وفق شروط المطرفية فهو بحر ليس له ساحل كما كان قبله الإمام أحمد بن سليمان إلا أنهم تبادوا في المساحلة إلى أن شككوا في صلاحية الصالحين للإمامة، وكان هذا التشكيك مشابهاً لتشكيك الروافض في إمامة الإمام زيد بن علي التي اعترفت بها الزيدية والمعتزلة وكافة الفرق.

كما أن خلاف القاضي نشوان مع الإمام أحمد بن سليمان ليس راجعاً إلى اعتقاد نشوان في عدم أهلية الإمام أحمد فهو أصلاً من دعائه، ومن زملائه،

(١) الشافي ١/٣٤٢ .

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، **تحقيق:** د. المرتضى بن زيد المَحَطَّوْرِي الحَسَنِي
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

ومن العارفين به حق المعرفة، إلا أنها شطحات اعترف بها القاضي نشوان واستغفر منها^(٢)، كما لا يبعد أن يكون للوشاة ضلع في الوقعة واقتناص شاردة هنا وواردة هناك فَتَضَخَّم، أو تنقل بصورة مشوهة، فيبدر انفعال، يتلوه ألم، يتبعه انزعاج حتى يصل المرؤ بسببه إلى أن يقول ما لا يريد قوله، وَيَرُدُّ بما لا يعتقد. فقد صوّر رأي نشوان في صلاحية كل سابق في العلم للإمامة ولو لم يكن فاطمياً على أنه معارضة للإمام أحمد بن سليمان -فليكن له رأيه- لكنه لم يشكك في أهلية الإمام أحمد بن سليمان؛ لأنه صالح للإمامة لحصول شروطها فيه، وإذا أجازها القاضي نشوان في العرب والعجم كما روي عنه إلا أنه يجيزها من باب أولى في أولاد فاطمة الزهراء طالما وجد منهم أمثال الإمام أحمد بن سليمان، والقاسم العياني، وولده الحسين وقبلهما المرتضى والناصر ابنا الإمام الهادي المؤسس الأول للمذهب الزيدي في اليمن، والإمام أحمد بن سليمان المؤسس الثاني، فقد استعادت الإمامة بفضل علمه وبسالته وهتمته السامية وحنكته الإدارية عافيتها بعد استحكام الباطنية بدأً بعلي بن الفضل ومنصور القداح سنة ٢٩١هـ، وانتهاءً بالصليحيين. والدولة الصليحية وإن ماتت بموت الملكة السيدة أروى بنت أحمد سنة ٥٣٠هـ، إلا أن عداؤها للزيدية لم يمت بل تركت إرثاً ثقيلاً من مراكز القوى التي احتفظت بها كرهائن؛ إذ كان الصليحيون يَسْتَبْقُونَ السلاطين وشيوخ القبائل محتجزين لديهم للسيطرة من خلالهم على رعاياهم وقبائلهم، وكانوا ينهجون سياسة شراء الولاء بإقطاعهم الأراضي؛ لذلك ما إن لفظت الملكة أنفاسها حتى قفز

(٢) ينظر مآثر الأبرار ٧٧٩/٢، وهامش الرسالة المنقذة لأحمد بن سعد الدين المسوري ص ٩١.

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المحطوري الحسني
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

كل زعيم على إقطاعيته، واستولى على مملكته التي تصغر بحجم القبيلة، أو تتمدد إلى خارجها حسب النفوذ والقوة.

فالإمام أحمد بن سليمان يريد أن يبسط العدل والاستقرار على أفواه البراكين، وينشر السكينة والأمن فوق رؤوس الثعابين متقيداً بالشرع، وكيف يتم الأمر لرجل يريد بناء الآخرة قبل الدنيا في زمن تُبنى الدنيا فيه وحدها، وماذا جرى لعلي \$ وهو يريد مناطق الدنيا بقرن الآخرة، ويخدش وجه الطمع بأظافر الزهد، لقد تنكر له الناس: فنكثت طائفة، وقسطت أخرى، ومرق آخرون، ولولا قوة شخصيته، واكتمال الفضائل فيه لما استطاع أن يضبط أسوار المدينة المنورة، لكنه رغم كل الأهوال والأطماع والتناقضات واختلاف آراء جيشه خاصة، فمنهم من يرى أن عثمان قتل مظلوماً، ومنهم من يرى أنه يستحق القتل - وإن لم يكن اشترك في قتله - فعلى أي الفريقين يعتمد؟ فإرضاء هذا يغضب ذاك - رغم كل ذلك قضى على تمرّد أصحاب الجمل بقيادة عائشة وطلحة والزبير سنة ٣٦هـ، وكاد يهزم معاوية لولا غباء طائفة كبيرة من جيش علي انخدعوا بحيلة معاوية وعمرو بن العاص في رفع المصاحف، والدعوة إلى تحكيم القرآن. وهؤلاء المخدعون هم الذين صاروا خوارج، وتمردوا على الإمام علي \$، فقضى عليهم. وبقي صامداً كالطود الأشم بين العواصف العاتية، والأمواج الهادرة.

وذلك ما عاناه صاحب أصول الأحكام، وإن بصورة مصغرة مقصورة على جزء من اليمن.

كانت الزيدية وما زالت تعاني من العزلة والتشويه، وعندما تقرأ كتابات بعض الأقلام المسمومة، والأفكار المريضة حتى ممن لبسوا العمائم، ولقبوا

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المحطوري الحسني
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

ولا يشيرون إلى أن يجبي عمل بالآية الأخرى: [البقرة: ٢٢١] فقد ذهب هو وعبدالله بن عمر إلى أن الكتابية مشركة لاعتقاد النصرانية بألوهية عيسى، واليهودية بأن عزيز ابن الله^(٤).

وقد كان الإمام أحمد بن سليمان قادراً - بفضل شجاعته، وفصاحته، وبُعدِ همته، وسماحته - على توحيد اليمن والحجاز بل ومملكة الإسلام قاطبة، لولا أنه صادف أندادا أقوياء، وعلى رأسهم السلطان حاتم بن أحمد اليامي، فقد كان ذا عزم وسماح وأدب وبلاغة وشجاعة، وربما فاق الإمام في بذل الأموال عند الحاجة. ورغم ذلك نوه السلطان بتفوق الإمام في ساحة العلم والحرب والشعر، فقال لما غلب الإمام على صنعاء عاصمة السلطان

نا بني حواء بأسا ونجدة كننا لم نستطع غلبَ الدهر
لوم فيما لا يطاق وإنما يلام الف فيما يطاق من الأمر

وقد كان تحدى الإمام قبل أخذ صنعاء عاصمة السلطان، فقال لما علم بأن الإمام أرسل رسولا خفية ليشتري له ورقا فاستدعاه وكتب معه:

الورق الطلحي تأخذ أرضنا تشتجر تحت العجاج رماح
خذ صنعاء وهي كرسي ملكنا نحن بأطراف البلا . شحاح
فلما وصلت إلى الإمام، قال نأخذها إن شاء الله^(٥). والإمام هو الذي قال

عن نفسه:

الذي عرفوه لست بعاجز ما نهضتُ به ولست بخامل
ناحتي وفصاحتي وشجاعتي وطبائعي معروفة وشاتلي

(٤) ابن أبي شيبة ٤٧٥/٣ .

(٥) خلاصة سيرة المهدي لزيارة ص ٩٨ .

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المحطوري الحسيني
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

لا عتب عليك أيها الفارس الهمام، فلو أن الزمان ساعدك، وشد القدر ساعدك لزاحمت بمنكبيك أسوار الصين، ولو أن أشاوس جنّب من مذحج وأبطال حاشد وبكيل ونمور قمامة وعدن وحضرموت قدّروا كفاءتك وثاقبَ نظرك لزحفت بهم إلى ثغور الشام لدحر الغزاة الصليبيين، وأقامت خلافة إسلامية شامخة البنيان، وأرحت الأمة من كابوس الخلافة العباسية التي ما كانت قادرة على إدارة الجوارى، والسيطرة على المغنيات والخصيان، بل كان خصيان القصر هم الذين يُقعدون: المكثفي والمستضي والمقتدر فوق نعش الخلافة صباحًا، ويخلعونه ظهرًا، ويسملون عينيه مساءً، لكن الوعي لدى المسلمين قد كان مفقودًا، فالخليفة للمسلمين هو هذا الصبي ببغداد، أو مثله بدمشق.

ولو رجع النبي # نفسه لعدّوه خارجًا على خليفة الله في أرضه، هذا العمى المتوارث هو الذي جعل الكثيرين ينظرون إلى الزيدية بعيون الأحول هشام بن عبد الملك بن مروان، والمعجب به أبي جعفر المنصور.

والمعتدلون يقولون: الزيدية أقرب المذاهب إلى أهل السنة، وها أنا ذا أضع النقاط على الحروف راسمًا ملامح المذهب الزيدي كما أفهمه، ويتقبله العقل، والنقل، والواقع، وتشهد به كتب الزيدية، ومنها أصول الأحكام الذي بين أيدينا:
١ - الزيدية منحازة إلى النبي # في صراعه مع أبي سفيان.

٢ - أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين ليسوا أحق من علي بالخلافة، ولا أرفع درجة، ولا أفضل منه؛ لأنهم استحقوا ما استحقوه إما بالقرب من رسول الله # فعلي أقرب، وإما بالسبق إلى الإسلام فعلي أسبق، وإما بالصلاة والصيام والقيام بالفرائض، فإن لم يكن أكملهم فيها فلا يقل عنهم، وإما بالجهاد فلا يسبقه فيه سابق، ولا يلحق به لاحق، فهو إمام

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، **تحقيق:** د. المرتضى بن زيد المَحَطَّوْرِي الحَسَنِي
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

المجاهدين وفارس الفرسان، وإما بالعلم فهو المرجعية التي لا يستطيع أحد الاستغناء عنه بشهادة عمر: لا أبقاني لمعضلة ليس لها أبو الحسن، وإما بالرأي والحزم والتدبير فهو رجل المهمات الصعبة، فبماذا أخروه؟ أبالقرآن؟ أم بالسنة؟ أم بالهوى الجرد، والحسد المؤكد؟

سعدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه كل أعداء له وخصوم
٣- هل جاء في الكتاب، أو في السنة، أو في العقل، أن يقارن معاوية بعلي وهو طليق وابن طليق وابن طليقة وريبب أسرة تزعمت جيوش الشرك، وقادت المعارك ضد الرسول # حتى آخر نفْس؟ ولولا أن الله كتب الغلب لدينه ورسوله لبقني هتاف أبي سفيان يوم أحد: (اعلُ هُبَل) يتردد عوضاً عن هتاف المؤذنين: الله أكبر... .

هل تفضي عقول بني الدنيا على الزيدية لكي يُدرجوا ضمن لائحة السنة والجماعة ويمسحوا من قائمة أهل البدع والضلال والزيغ أن يساوا أو حتى يقارنوا بين الثريا والثرى، والدر والحصى. إن الزيدية حذت حذو الصحابة في حرب ابن هند فلم يشذ منهم سوى واحد وهو النعمان بن بشير، وهو الوحيد الذي خالف الأنصار كافة، وكان في صف معاوية، وكان رقيق الدين. أو زملاء معاوية الذين لا وزن لهم مثل عمرو بن العاص، وولديه، والوليد الفاسق، وأربعة من المعتزلين لعلي ومعاوية وهم: سعد بن أبي وقاص، وأسامة، وابن عمر، ومحمد بن مسلم، لكنهم لم يرو أن معاوية يمثل الحق؛ لذلك لما دخل سعد بن أبي وقاص على معاوية بعد استشهاد علي لم يسلم عليه بأمر المؤمنين فسأله ما الذي منعه من ذلك؟ فقال: نحن المؤمنون ولم نؤمرك علينا، فقال فما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت له ثلاثاً قالهن رسول الله # فلن أسبه؛ لأنَّ تَكُونَ لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم،

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، **تحقيق:** د. المرتضى بن زيد المَحَطُورِي الحَسَنِي
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

سمعت رسول الله # يقول وقد خلفه في بعض مغازيه، فقال علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله # : ((أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي)). وسمعته يقول يوم خيبر: ((لَأُعْطِينَ الرَّأْيَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)) فتناولنا لها، فقال: ((ادْعُوا لِي عَلِيًّا)) فأتي به أرمم العين، فبصق في عينيه، ودفع الراية إليه، ففتح الله على يديه، ولما نزلت هذه الآية: ~~وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكَمُونَ~~ [آل عمران: ٦١] دعا رسول الله عليًا وفاطمة والحسن والحسين، وقال: ((اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلَ بَيْتِي))^(٦). ورغم ذلك استمر على عداة علي ولعنه على المنابر وَسَحَقَ كُلَّ مَنْ يَهْوَى عَلِيًّا؛ فيقتل الناس على حبه، ويعطيهم المال على بغضه.

وما عدا طعام أهل الشام في ذلك الحين الذي أضلهم واستخفهم فأطاعوه. ولا ينكر علماء الأمة ومحدثوها بغي معاوية وطلبه ما ليس له، إلا أني أستغرب منهم تجويز الترضية على البغاة وكأنه جاء من قاعدة تعديل الصحابة على الإطلاق وإثبات الصحبة لكل من رأى النبي # مجرد رؤية، وقالوا: إن ثبتت الرؤية لفلان فلا يسمع فيه كلام.

فالزيدية ترى في هذا تفريطاً كما ترى فيمن يسب الكبار إفراطاً، والذي أتحدث عنه من الزيدية هم الإمام زيد الذي مشى على نهج سلفه، وكذلك الأئمة الذين احتذوا حذوه، واهتدوا بهديه، ولا يعينني المبالغون من أي مذهب كانوا. وعندما يصل الأمر إلى تولية يزيد أميراً للمؤمنين وتختصر الأمة في شخص ماجن: وفيهم الصحابة والتابعون وآل البيت، ثم صارت خلافة المسلمين دولة

(٦) مسلم ١٨٧١/٤ في فضائل الإمام علي، والترمذي ٥٩٦/٥ رقم ٣٧٢٤، وأحمد ٣٩١/١ رقم ١٦٠٨، والنسائي في خصائصه ص ٣٢ رقم ٩، وص ٧٠ رقم ٧٢، والحاكم ١٠٨/٣ .

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المَحَطُورِي الحَسَنِي
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

في يد الأكاسرة والقياصرة، فعلى الإسلام السلام. فإن فرضنا أن الزيدية مخطئة في حصرها الخلافة في البطينين، فالحدثون رَووا أن الأئمة من قريش، والإمامية حصروها في اثني عشر، والدساتير في بعض البلدان يحصرونها في أسر بعينها، فأبي مخالفة للسنة ارتكبتها الزيدية؟ هل حَصَرُها على رجال مثل علي والحسن والحسين وزيد بن علي وأبيه وأخيه وابن أخيه وأولاد الحسن مثل عبد الله الكامل وأولاده: محمد النفس الزكية وإبراهيم ويحيى وإدريس وعمالقة الجليل والديلم ويحيى بن الحسين الهادي، هل هؤلاء أرجح ميزانًا أو خلفاء سلامة وحبابة شراب الخمر ومرتكبي الفواحش وسفّاكي الدماء، أتمنى لو أن الأمة امتلكت إرادتها واستطاعت تولية وعزل حاكمها ومحاسبتهم ثم بعد ذلك تُلقِي بمذاهب الحصر إلى حيث حطت رحلها أم قشعهم؟ ولتَعْتَمِدِ الكفاءة محورًا لهذا الأمر وليس الغلبة.

ومما يعيب به بعضُ لابسِي النظارات السوداء مذهب الزيدية بأنهم لا يعتمدون كتب السنة، وهذا محض افتراء الكتاب الذي بين يديك رد على هذا الافتراء، والبحر الزخار ردُّ آخر، وشرح التجريد ردُّ ثالث، وكل كتب الزيدية تدحض هذه المزاعم، والمشكلة: (أن عين السخط تبدي المساويا).

وللأمانة التاريخية فإن المذهب الزيدي جدير بأن يكون قطب الرحي الذي تلتقي عليه الأمة لتمييزه بالتسامح وفتح باب الاجتهاد على مصراعيه وهو المذهب الذي ينبض بالحرية والكرامة ورفض الظلم، وهذه ميزة الإسلام نفسه في الواقع قال تعالى: **بَرَاءَ مَا يُرَبِّعُونَ** [آل عمران: ١١٠] في حين روجت المذاهب طاعة الظالم ما أقام الصلاة، وجعلت نَهْيَ المنكر شقًا للعصى،

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المَحَطَّوْرِي الحَسَنِي
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

وخروجاً عن الطاعة، فلا بد أن تسمع للحاكم وإن جلد ظهره وأخذ مالك، فأهل الجور عندهم كالخلفاء الراشدين، فالكل واجب الطاعة، فمن هو يا ترى على الكتاب والسنة والجماعة؟

أسأل الله الهداية والتوفيق والعصمة.

الزيدية والحديث:

قد تغيب الحقيقة بين ضوضاء المغالطين حتى لتكاد تصدق أن السنة والجماعة حكرٌ على بعض الفئات، بل صارت السنة اليوم حكرًا على مراهقين منشغلين بتسجيل الزعيق على شرائط الكاست، وتسمع نبرةً للزيدية خاصة بأنهم ضالون ، خارجون عن الإسلام، ناهيك عن الاعتراف لهم بالعمل بالحديث والعناية به.

وكيف يعترف أو يعرف هؤلاء الغافلون والمغفلون أن أول كتاب ألف في الحديث والفقهاء إنما هو للإمام الشهيد زيد بن علي إمام المذهب الزيدي، وهو المسمى بالمجموع، كل أحاديثه عن زيد عن أبيه علي زين العابدين عن أبيه الإمام الحسين السبط عن أبيه الإمام علي \$ أي إنها مسندة بالسلسلة الذهبية. قال الإمام المحدث الفقيه أحمد بن الحسين الهاروني صاحب التجريد في فقه الزيدية: وعندنا لا يحل لأحد أن يروي الحديث عن رسول الله # إلا إذا سمعه من فم المحدث العدل فحفظه ثم يحدث كما سمعه، فإن كان إمامًا تلقاه بالقبول، وإن كان غير إمام فكذلك إن رواه غير مُرسِلٍ وصحَّ سنده؛ فإن المراسيل عندنا وعند عامة الفقهاء لا تقبل. ولقد أدركت أقوامًا ممن لا يتهم يروون عن رسول الله # ولا يحفظون السند ويرسلون الحديث، فما قَبِلْتُ أخبارهم ولا نقلتُها عنهم لقلة حفظهم للأسانيد. اهـ

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، **تحقيق:** د. المرتضى بن زيد المَحَطَّوْرِي الحَسَنِي
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

أما الفقه فلا يلحقهم فيه أحد، فهم فرسانه ورجاله، فافحص إن شئت عن عميق بحرهم، والتقط ما شئت من أزهار بستانهم، وهم في الفقه لم يتوقفوا عند معالجة المسائل الواردة عن الشرع الشريف أو الواقعة في زمنهم، بل ذهبوا إلى افتراض مسائل لم تقع، وقرروا حكمها إذا وقعت، وأعجب مثال قولهم: إن الوقوف بعرفة لا يصح إن مرَّ الحاج على طائر؛ إذ لا بد من النزول على الأرض، فأفادونا عن حكم رجال الأمن الذين يدورون في هواء عرفات بالمروحيات، وأنه لا حج لهم إن لم يجرموا وينزلوا بها على الأرض ولو للحظة^(٧).

وقد اشتهر الفقه الهادي الزيدي بهذه الروح البحثية؛ ولذلك صار شرح الأزهار منار الفقهاء، وعمدة الحكام في اليمن قاطبة، وعليه تدور رحى وزارة العدل؛ لأنه لم يتركْ بمتنه وشرحه وحواشيه وحواشي الحواشي لا شاردة ولا واردة.

ولا أطيل بهذا، فلا يغنيك الخبر عن العيان. والمؤسف أن هذا التراث الضخم لم يخرج إلى الدنيا لأسباب كثيرة منها: فقر اليمن، ومنها: جهل أصحاب الشأن بأهمية تراثهم، ومنها: موروث الكراهية للتراث الزيدي، ومنها: عجز الزيدية أنفسهم. ومنها: وهو أهمها أن الزيدية كانوا على رأس المعارضة للأمويين والعباسيين والأتراك حتى أئمة الزيدية الذين لم تكتمل فيهم شروط الزيدية في الإمامة ما كانوا ينظرون للمذهب الزيدي بعين الارتياح؛ لأنه يشكل خطراً على بقائهم، وهذه عقدة ما زلنا نعانيها حتى اليوم.

(٧) هامش شرح الأزهار ١١٨/٢ .

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المَحَطُورِي الحَسَنِي
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

سند الكتاب :

كتاب أصول الأحكام مشهور في الأوساط العلمية بأن مؤلفه الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، فالعلماء بين ناقل منه ومُثَنِّ عليه. قال إبراهيم بن محمد: وعليه يعتمد أهل المذهب في أحاديث التحليل والتحريم^(٨).
وأنا أروى الإسناد من طريق شيخني العلامة السيد أحمد بن محمد زبارة مفتي الجمهورية اليمنية رحمه الله عن أبيه محمد بن محمد زبارة عن الإمام المتوكل على الله يحيى بن محمد حميد الدين عن القاضي محمد بن عبدالله بن علي الغالي عن أبيه عن السيد العلامة أحمد بن يوسف زبارة عن أخيه الحسين بن يوسف عن أبيه يوسف بن الحسين عن أبيه الحسين بن أحمد بن صلاح زبارة عن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عن أبيه الإمام القاسم بن محمد. وأروى بالإسناد المتقدم إلى أحمد بن يوسف زبارة عن أبيه الحسين بن أحمد زبارة عن السيد عبدالله بن عامر الشهيد عن القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري عن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عن أبيه الإمام القاسم بن محمد. وأيضا بالإسناد المتقدم إلى الحسين بن أحمد زبارة عن القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال عن القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري...
وأيضا عن القاضي عبدالله بن علي الغالي عن السيد أحمد بن زيد الكبسي عن محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل على الله إسماعيل عن عمه إسماعيل بن محمد بن زيد عن أبيه محمد بن زيد عن أبيه زيد بن المتوكل على الله إسماعيل عن المتوكل على الله إسماعيل عن أبيه الإمام القاسم بن محمد.

(٨) الفلك الدوار ص ٦٦ .

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، **تحقيق:** د. المرتضى بن زيد المَحَطَّوْرِي الحَسَنِي
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

وعن شيخي الوالد السيد العلامة محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور حفظه الله عن القاضي عبدالله بن عبدالكريم الجرافي عن شيخ الإسلام القاضي الحسين بن علي العمري عن القاضي عبدالملك بن حسين الأنسي عن القاضي عبدالله بن علي الغالي بالإسناد المتقدم.

وعن الوالد السيد العلامة حمود بن عباس المؤيد عن القاضي عبدالواسع بن يحيى الواسعي عن العلامة محمد بن عبدالله الغالي عن أبيه عبدالله بن علي الغالي بالإسناد المتقدم.

وعن شيخي المحقق القاضي العلامة عبدالحميد بن أحمد معياد رحمه الله عن القاضي عبدالواسع بن يحيى الواسعي بالإسناد المتقدم.

ومن علماء صعدة أرويه عن عالم اليمن السيد العلامة / مجد الدين بن محمد ابن منصور المؤيدي حفظه الله وهو يرويه عن المؤلف بسندين:

الأول: عن أبيه عن الإمام محمد بن القاسم الحوثي عن الإمام محمد بن عبدالله الوزير، عن أحمد بن زيد الكبسي، وأحمد بن يوسف زبارة، ويحيى بن عبدالله والوزير، عن الحسين بن يوسف زبارة بالإسناد المتقدم.

والثاني: عن أبيه عن الإمام محمد بن القاسم الحوثي عن السيد محمد بن محمد بن عبدالله الكبسي، وأحمد بن زيد الكبسي، بالإسناد المتقدم.

وأرويه عن السيد العلامة بدرالدين بن أميرالدين الحوثي عن العلامة أحمد بن محمد القاسمي، عن الإمام الحسن بن يحيى القاسمي، عن عبدالله بن علي الغالي بالإسناد المتقدم.

(سند المنصور بالله)

والإمام المنصور بالله القاسم بن محمد يرويه عن السادة الأعلام: أميرالدين بن عبدالله وإبراهيم بن المهدي وصلاح بن أحمد بن عبدالله الوزير عن السيد أحمد

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، **تحقيق:** د. المرتضى بن زيد المَحَطُورِي الحَسَنِي
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

ابن عبدالله الوزير عن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين عن الإمام محمد بن علي السراجي عن الإمام عز الدين بن الحسن عن الإمام المطهر بن محمد عن الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى عن أخيه الهادي بن يحيى وشيخه محمد بن يحيى المذحجي عن القاسم بن أحمد بن حميد الشهيد عن أبيه عن جده عن الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عن القاضي محي الدين محمد بن أحمد ابن الوليد القرشي العيشمي عن الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان .
وبما أن كتاب أصول الأحكام بمثابة مختصر لشرح التجريد فإسناده إلى النبي الأعظم # هو إسناده شرح التجريد الآتي، كذلك الآثار المروية عن أئمة آل البيت % والصحابة رضي الله عنهم والتابعين.

(سند الإمام أحمد بن سليمان)

فالإمام المتوكل على الله يروي شرح التجريد من طرق منها: سماعاً عن أبي محمد الحسن بن محمد من ولد المرتضى . ومن طريق القاضي العباس بن علي ابن محمد العباس عن والده عن القاضي عبدالله بن علي العنسي عن الفقيه العالم أبي الحسين زيد بن علي بن أبي القاسم الهوسمي، عن القاضي يوسف القزويني، عن الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني مؤلف شرح التجريد .
ويرويه القاضي عبدالله بن علي العنسي عن القاضي أبي جعفر محمد بن علي الجيلي، عن المؤيد بالله .
كما يرويه الإمام المتوكل على الله أيضاً إجازة عن القاضي عبدالله بن علي العنسي بالإسناد المتقدم .

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المَحَطُورِي الحَسَنِي
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

مصادر أصول الأحكام:

أما مصادر الكتاب فهي مجموع الإمام زيد، وكتب محمد بن منصور المرادي، والتي منها أمالي أحمد بن عيسى بن زيد، ومروياته، ومسائل القاسم بن إبراهيم للنيروسي. وكتاب الطهارة له. وكتاب الأحكام، والمنتخب والفنون، وغيرها من كتب الإمام الهادي. وكتاب النصوص، وشرح الأحكام لأبي العباس الحسيني. وشرح الأحكام لعلي بن بلال الأملي أيضاً. وشرح التحرير للإمام أبي طالب، وشرح القاضي زيد على التحرير. والتعليق على التجريد، تأليف: محمد ابن أبي الفوارس. والإفادة للمؤيد بالله، وغيرها من كتب ومرويات أهل البيت. ولشرح التجريد الذي هو منبع أصول الأحكام مصادر حديثة وفقهية من غير كتب الأئمة وأسانيدهم مثل: سنن أبي داود، والمصنف لابن أبي شيبة، وكذلك المسند له، والمصنف لعبد الرزاق، وشرح معاني الآثار للطحاوي. وقد اعتمد الإمام المتوكل على نسخة من كتاب شرح معاني الآثار كانت في خزانة الإمام الناصر أحمد بن الهادي ، وغير ذلك.

أما مصادر الكتابين من كتب الفقه: فمنها اختلاف الفقهاء للطحاوي، وشرح مختصر الطحاوي للجصاص، ومختصر الكرخي، وتعليق ابن أبي هريرة من كتب الشافعية، وقد أكثر صاحب التجريد فيه من أقوال الصحابة لا سيما الإمام علي \$، فقد قال في ١٣/١: ومن مذهبنا أن أمير المؤمنين إذا قال قولاً فيجب اتباعه والانتماء إليه.

وكتاب أصول الأحكام يعتبر مختصراً لكتاب شرح التجريد؛ ولذلك حذفت الأسانيد. والإمام المؤيد بالله \$ عاداته أن يورد الأخبار التي يحتاج بها أئمتنا وما يحتاج به المخالفون، ويذكر آراء المخالفين للمذهب مع مناقشتها، وكذلك نهج الإمام أحمد بن سليمان.

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المَحَطَّوْرِي الحَسَنِي
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

ولكي يقف القارئ على طريقة الإمام المؤيد بالله في الحديث وشرطه آثرنا
نقل مقدمة كتاب شرح التجريد:

قال سألني بعض من وجب عليَّ حقه عند فراغي من كتابي المسمى
بالتجريد أن أورد فيه من الأخبار الصحيحة عندي سندها بأسماء الرواة المجمع
على عدالتهم عند الفريقين من أصحاب الحديث وغيرهم، وأسماء الرواة الذين
يروون عن أمير المؤمنين علي $\$$ وعن الأئمة من ولده بما لا ينكره الجميع
ملخصاً- فأجبتة إلى ذلك مستعيناً بالله سبحانه، ومعتماً عليه؛ لكيلا يقول
من نظر في كتابنا هذا من مخالفينا: إن الخبر المروي عن رسول الله $\#$ لم
يصل إلينا إلا من جهة سلفنا $\%$ من طريقة واحدة، ولو روينا الخبر المتصل
بنا عن رسول الله $\$$ من جميع الجهات عن ألسن الرواة الذين اتسق سندهم
إلينا، ولم يضطرب عندنا ولدينا. ومن اضطرب سنده أو شذ عن الجماعة أو
خالف بعضاً ووافق بعضاً، ومن طعن في سنده ومن وضع الأخبار على ألسن
الرواة ومن دلس في كتبهم عليهم من الملحدة وغيرهم، ومن انقطع سنده ومن
رفع الحديث إلى رسول الله $\#$ أو إلى إمام من أئمة المسلمين، ومن قلد
الرواة، وكذا في تقسيم الأخبار- لخرجنا عن طريقة ما أردناه، ولتوخينا فيه
غير ما نويناه، لكن غرضنا الاختصار في هذا الكتاب، وقلة التطويل
والإسهاب، ولعل قارئاً من أصحابنا يقول: وما الغرض في نقل الأخبار عن
المخالفين؟ ولو علم من ذلك ما علمناه، لسُرَّ في مجالس النظر بما حصلناه ونقلناه،
لكنه رضي لنفسه بالجهل، فعدل عن سبيل أهل الفضل؛ فاقصر على طرف
من الفقه أخذه عن مثله، وظن أنه على شيء بجهله يخطئ مخالفه ويصوب
موافقه، ولا يدري أخطؤهم في أصل أو فرع أو في ما يوجب التكفير والقدح

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المحطوري الحسني
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

والخروج عن الملة، أو الشذوذ عن الجملة. إن خاض في الفقه ارتطم، وإن طلب منه دليل على ما يقول استبهم، يزري بأهل مقالته، ولا يدري بعظم جهالته، ولو اعتذر لعُذر، أو تعلم لشُكر.

ولو روينا الحديث الواحد عن راو واحد لم نشغل به كتبنا، ولا سطرناه لأهل نحلتنا، وإن كان ذلك جائزاً على أصلنا، ويقول به جميع أصحابنا، حتى نعمله صحيحاً عن جماعة من الرواة، ونتحققه مسنداً عن الثقات، وسنفردها إن يسر الله تعالى كتاباً يرجع في معرفتها إليه، ويعتمد في صحتها عليه؛ لينتفع به الناظر، ويرتفع به في الملاء المناظر، وبالله نستعين وعليه نتوكل في كل وقت وحين.

وشرطنا فيه: السماع، والعدالة، وأجزنا فيه خبر الواحد؛ لثلاث نخرج عن جملة أهل البيت %، وقد احتج المخالف على سقوط خبر الواحد بقول رسول الله #: ((الشیطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد)) وقالوا: لما يخشى من الوهم على هذا الواحد.

وعندنا لا يحل لأحد أن يروي الحديث عن رسول الله # إلا إذا سمعه من فم المحدث العدل، فحفظه ثم يحدث كما سمعه فإن كان إماماً تلقاه بالقبول، وإن كان غير إمام فكذلك إن رواه غير مرسل وصح سنده، فإن المراسيل عندنا وعند عامة الفقهاء لا تقبل، ولقد أدركت أقواماً ممن لا يتهم يروون عن رسول الله # ولا يحفظون السند، ويرسلون الحديث فما قبلت أخبارهم، ولا نقلتها عنهم؛ لقلة حفظهم للأسانيد. والحجة في السماع قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِن سَأَلْتَهُمْ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا أَخْبَرْتُم بِهِمْ كَذِبًا﴾ [التوبة: ١٢٢] فقربّ تبارك وتعالى الرواية بالسماع من نبيه # ثم أداه إلى من وراءه وهكذا قال رسول الله \$ في خُطْبِ ذوات عدد: ((نضّر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها، حتى يؤديها إلى من لم يسمعها كما سمعها)).

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، **تحقيق:** د. المرتضى بن زيد المَحَطَّوْرِي الحَسَنِي
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

حدثنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي ببغداد قال: حدثنا العباس ابن محمد الدوري قال: حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلي قال: حدثنا أبي عن أبي ليلي عن أخيه عبدالرحمن عن ثابت بن قيس قال: قال رسول الله # : (تسمعون ويسمع منكم ويسمع من الذين يسمعون منكم، ويسمع من الذين يسمعون منكم، ثم يأتي من بعد ذلك قوم سمان يحبون السمن ويشهدون قبل أن يستشهدوا)).

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف قال أخبرنا محمد بن عبد الله ابن عبدالحكم قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني مسلمة بن علي عن زيد بن واقد عن حزام بن حكيم قال سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله \$ يقول: ((حدثوا عني كما سمعتم)).

قال قدس الله روحه: حدثني أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسيني رحمه الله قال: حدثني أبي رحمه الله، قال: أخبرني حمزة بن القاسم العلوي العباسي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن منصور المرادي عن محمد بن عمر المازني عن يحيى بن راشد عن نوح بن قيس عن سلامة الكندي عن أمير المؤمنين علي \$ عن رسول الله # جميع هذه الأخبار في كتابنا هذا.

وقال قدس الله روحه: حدثني شيخنا علي بن إسماعيل الفقيه رحمه الله عن الناصر للحق الحسن بن علي رضي الله عنه عن بشر بن هارون عن يوسف بن موسى القطان قال: سمعت حريز بن عبد الحميد يقول عن المغيرة الضبي عن زيد ابن علي عن أبيه عن جده عن علي % جميع هذه الأخبار في كتابنا هذا.

وقال قدس الله روحه أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسيني رحمه الله قال: حدثنا أبو زيد عيسى بن محمد العلوي قال: حدثنا محمد بن منصور قال:

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المَحَطَّوَرِي الحَسَنِي
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

حدثنا أحمد بن عيسى عن الحسين بن علوان عن أبي خالد عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي % جميع هذه الأخبار .
وقال قدس الله روحه: أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسيني رحمه الله، قال: حدثني أبو الحسين الهادي يحيى بن محمد المرتضى، قال: حدثني عمي الناصر أحمد بن يحيى، قال: حدثني أبي الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين \$ ، قال: حدثني أبي عن أبيه القاسم بن إبراهيم \$ ، قال القاسم: حدثني أبي عن أبيه عن جده، قال: حدثني أبي الحسن بن الحسن عن أبيه عن جده عن رسول الله # جميع هذه الأخبار المحتج بها في كتابنا هذا سماعاً وقراءة.
قال أبو العباس رحمة الله عليه: (لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد).

وقال الناصر الحسن بن علي رضي الله عنه: الأسانيد سلاح المؤمن، وكل حديث لا سند فيه فهو خل وبقيل.
قال قدس الله روحه: مِنْ فَقْهِ الرَّجُلِ بَصْرُهُ بِالْحَدِيثِ.
قال: حدثنا ابن أبي شيبه عن سودة بن أبي الجعد عن أبي جعفر محمد بن علي \$ أنه قال: من طلب العلم بلا إسناد فهو كحاطب ليل. وقال: إن تفسير قوله تعالى: ﴿يَرْجِعُهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [الزخرف: ٤٤]: هو حدثني أبي عن أبيه عن جده.
ولقد نقدنا هذه الأخبار المروية عن رسول الله # نقد الدراهم، وميّزنا صحيحها من سقيمها بعون الله تعالى ومنه.

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المَحَطَّورِي الحَسَنِي
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

منهج التحقيق :

- ١- قبول النص على ثلاث نسخ ونسخ أخرى مساعدة، مع المقابلة على التجريد.
 - ٢- تقطيع النص وتقسيمه حسب علامات الترقيم المتعارف عليها.
 - ٣- وضع العناوين لمباحث الكتاب.
 - ٤- تخريج الآيات والأحاديث والآثار.
 - ٥- توثيق الأقوال الفقهية التي ذكرها المؤلف، وإذا لم ينسب القول كأن يقول: واحتج مخالفونا، أو ذهب البعض ونحوه، نذكر من هم المخالفون.
 - ٦- ترجمة المؤلف والأعلام الواردة في الكتاب.
 - ٧- ضبط الأحاديث النبوية، وكذلك الكلمات المشككة التي تحتاج إلى ضبط.
- هذا كله رغم صعوبته أمر معتاد، لكن الأهم من ذلك كله مواجهة اختلاف النسخ، فلا يكفي أن نقول: في (أ) كذا، وفي (ب) كذا... الخ.
- بل نُقَلِّبُ الأصول التي رجع إليها الإمام أحمد بن سليمان مثل التجريد وغيره، ونختار الأصوب.
- وإذا كان الإشكال في حديث رجعنا إلى مصادر الرواية وتحرينا الأصح، وعندما نواجه تصحيحاً في اسم راو فنعتمد في تصحيحه على المصادر الأصلية، وكذلك وضعنا ما أضفناه من الكلمات التي سقطت من النسخ بين حاصرتين [] .

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المَحَطُورِي الحَسَنِي
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

وصف المخطوطات:

الأولى: من مكتبة السيد/ يحيى بن علي بن محمد بن أحمد إبراهيم رعاه الله، وخطها جيد واضح ومقروءة، كتبت بعناية مالكة والد المذكور رحمه الله، ولم يذكر اسم الناسخ. تم النسخ في ١٤/جمادى الأولى سنة ١٣٤٠هـ.

الثانية: من مكتبة السيد العلامة المجتهد الوالد/ محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور حفظه الله، خطها واضح وجميل، قليلة الأخطاء والسقط بالنسبة إلى المخطوطتين (ب، ج) وقد رمزنا لها بـ (أ)، وجعلناها أصلاً، وهي أقدم النسخ، قال في آخرها: تم الكتاب في سلخ جمادى الآخرة من عام اثنتين وستين وألف سنة من هجرته # بحروس شهارة المحروسة بالله، وبفضائل المنصور بالله وولده المؤيد بالله عليهما السلام.

الثالثة: نسخة مكتبة المصطفى بمركز بدر، ولم يعرف ناسخها؛ لذهاب سبعة عشر ورقة من أولها، وخمس من آخرها، كانت في ملك السيد العلامة/ إسماعيل بن المرتضى المخطوري رحمه الله، ثم انتقلت إلى ملك جدي زيد بن علي المخطوري رحمه الله، الذي فرغ من إكمال النقص يوم الخميس ١٥/ رجب ١٣٠٢هـ، ويغلب على المخطوطة أنها في القرن الثاني عشر الهجري، وقد رمزنا لها بـ (ج).

وهناك نسخ أخرى أفادتنا كقرائن وتقوية ولم نرمز لها .

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المَحَطُورِي الحَسَنِي
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

ترجمة المؤلف

نسبه :

هو المتوكل على الله أبو الحسن أحمد بن سليمان بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. ووالدته الشريفة الفاضلة الكاملة علماً وزهداً وعبادة: ملكية بنت عبد الله ابن القاسم بن أحمد. حكى الشيخ العالم سليمان بن يحيى الثقفي أنها كانت من أفضل بنات الرسول وأكرمهن، وكان أبوه من بحار العلم ويصلح للإمامة.

مولده ونشأته :

ولد بنواحي هجرة حوث من بلاد حاشد سنة ٥٠٠ هـ، ونشأ على طريقة آبائه الأطهار، جامعاً بين العلم والعمل مقتبساً من أنواع العلوم حتى برز في ميدانها، ووقف على غامض بيانها، وكان في كل فن منها بالغا مدها.

مشائخه :

درس الأصولين على الفقيه العالم فخرالدين زيد بن الحسن البيهقي الوارد إلى اليمن سنة ٥٤٠ هـ، حال خلافته وله منه إجازة. ودرس على الفقيه السيد العالم الفاضل الحسن بن محمد من ولد المرتضى، قال الإمام أحمد بن سليمان: أخذت الشرحين شرح التجريد، وتعليق القاضي زيد من طريق الشريف الفاضل أبي محمد الحسن بن محمد، وعلى الفقيه عبدالله بن علي العنسي الواصل من جهة الجليل والديلم بعلوم أهل البيت سنة ٥٠١ هـ، وعلى الشيخ العالم إسحاق بن أحمد بن عبدالباعث رحمه الله، المتوفي سنة ٥٥٥ هـ، وعلى العالم الفاضل العباس بن علي بن محمد، وغيرهم.

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المَحَطَّورِي الحَسَنِي
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

تلاميذه والرايون عنه :

أخذ عنه كثيرون منهم: محي الدين حَمِيدُ بن أحمد بن الوليد القرشي،
والقاضي جعفر بن أحمد بن عبدالسلام، والقاضي محمد بن حمزة بن أبي النجم،
والعلامة سليمان بن ناصر السحامي صاحب شمس الشريعة في الفقه، والأمير
شمس الدين يحيى بن أحمد ٦٠٦هـ، والأمير بدرالدين محمد بن أحمد ٦١٤هـ،
وحَمِيدان بن عزيز الموسوي، وعيسى بن محمد بن عمار السليمان، والقاضي
عامر بن أحمد بن أبي يحيى، والشيخ محمد بن أبي الخير.

الحياة العلمية في عصره:

قويت الحياة العلمية في عصره، فإسهامات الإمام كبيرة في مجال العلم، فقد
بعث القاضي جعفر إلى العراق بلسان علوم أهل البيت في الجيل والديلم
والعراق وكتب سائر علماء الأمة ، وفيها كتب المعتزلة، ووصل القاضي جعفر
من العراق بالعلوم التي لم يصل بها سواه من الأصول، والفروع، والمسموع،
والمقول، وعلوم القرآن العظيم ، والأخبار الجمة عن النبي # وعن فضلاء
الأئمة من العترة وسائر علماء الأمة . وكان يدرس بنفسه، وأخذ علي يديه
الكثير، وكان يشجع العلم والعلماء، وأكبر دليل على قوة الحياة العلمية في
عصره كثرة المؤلفات في عصره، وما بعد ، وكان يشجع الـ لوافدين من أهل
العلم ويكرمهم أفضل إكرام.

الحالة الاقتصادية:

حاول بهمة جبارة حشد الناس ؛ للزراعة وتأمين الغذاء، وقد وجد فرصة
بقي خلالها في الجوف، فجمع مائتي ضمط بقر أي أربعمائة ثور، وحول بها
مسار وادي الجوف؛ ليسقي المزارع الخصبة ، وسيحشد معها بدون شك

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، **تحقيق:** د. المرتضى بن زيد المَحَطُورِي الحَسَنِي
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

ألوف البشر للعمل في المشروع العملاق. والعادة أن الصناعة تزدهر بجوار مثل هذه المشاريع كالحداثة ، والنجارة، والمنسوجات، وصناعة الحبال ، والأواني، وما شابه ذلك.

صفاته:

كان ذكيًا، ألمعيًا، بليغًا، ناظمًا، ناثرًا زاهدًا، عابدًا، قويًا، شجاعًا، حلو المراجعة، حسن المخاطبة والمكاتبة عزمته وهمته وإرادته أصلب من الحديد.

قيامه ودعوته:

بعد أن انتشر الفساد والظلم، وقويت الباطنية - دعا إلى الله سنة ٥٣٢هـ، واجتمع لديه من سلالة أهل البيت ثلاثمائة: من أهل البسالة والعلم، ومن سائر العلماء ألف وأربعمائة رجل منهم القاضي العلامة إسهحاق بن أحمد بن عبدالباعث، وسيطر على جميع اليمن، وخطب له بينع، وخير، والجيل والديلم، فجاهد حتى أزال الكثير من المنكرات وأراق الكثير من الخمر، وخاض معارك مع الباطنية كجلاجل وغيرها، وثار في آخر أيامه علي بن مهدي الرعيني، والذي أظهر العبادة والزهد، والشعوذة ، والمكاشفة بالمغيبات ، وعظم أمره، وأمر أصحابه بقتل كل من خالف مذهبه وعقائده الفاسدة، ثم انتقل إلى محل الرس من بلاد و صاب، وما زال يكرر الغارات على زيد حتى أخرج المحلات ودامت فتنة إلى سنة ٥٥٢هـ، وفي سنة ٥٥٣هـ استعان أهل زيد بالإمام أحمد بن سليمان فنهض إليهم ولبت في زيد ثمانية أيام ، وكذلك ظهرت المطرفية فجاهدهم بلسانه ولسانه، وقد كان نشوان بن سعيد الحميري يحضه على القيام والنهوض للبلاد الجنوبية التي يسمونها (اليمن) وهي الأصقاع الجنوبية من صنعاء ويسمون شمالها (الشام).

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، **تحقيق:** د. المرتضى بن زيد المَحْطُورِي الحَسَنِي
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

دع يَرْسُمًا والمساني واقصد اليمنا فأر الناس من يا ان الكرام سنى
ت تصلح للرايات تعقدها مواكب تحيي الدين والسننا
منابر تنشي فوقها خطباً ... ي اللبيب النجيب العالم الفطنا
ا كان جد حراًنا فتخلفه مرسل قد أتى بالوحي مؤتمنا
ال في عمره مستفتحاً بلدًا ا أو ناً مغنماً أو مالكاً مدنا
وما زال مجاهداً حتى أُسر سنة ٥٦٥ هـ، وسجن في مصنعة أثافت، وغضبت
جميع همدان لأسره، وطالبوا بإطلاقه فأطلق، وكف بصره في آخر عمره، وقد
جمع سيرته سليمان بن يحيى الثقفي.

أولاده:

مطهر الأكبر كان من عباد الله الصالحين، مات في حياة أبيه سنة ٥٥٦ هـ،
ومطهر الأصغر، ويحيى، ومحمد، وسليمان، وفليته، وقاسم، ومحسن، وابنتان.

ما قيل فيه :

الواسعي: هو الإمام الجامع لما تفرقت في غيره من صفات الإمامة، والقائم
الذي لا يختلف فيه أهل الحق، صاحب العزم العلوي، والعلم الغزير النبوي،
والفصاحة التي ملكت أفعال المعاني، وفتحت مرتجات المباني ... إلى قوله
وبالجملة قل أن يوجد له نظير في العلم والجهاد، والاهتمام بإحياء دين رب العباد.

قلت: وقد مدحه الكثير من الشعراء، وما أحسن قول نشوان الحميري فيه:

يا ابن الأة من بني الزهراء ن الهداة الصفوة النجباء
وإمام أه العصر والنور الذي ي الولي به من الظلماء
كم رامت الكفار إطفاء له ا فما قدروا على إطفاء
س يراها الجاحدون فلم يطق م لها أحد على إخفاء
داعياً يدعو الأنام لرشداهم وصلاحهم في كرة وعشاء
أسمعتهم فكأنهم لم يسمعوا ما جاءهم من دعوة ونداء

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، **تحقيق:** د. المرتضى بن زيد المحطوري الحسني
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

ومنها:

حير من يمشي به قدم على ته البسيطة من بني حواء
ك ألفاً من صديق وامق من بعد خذلان وطول إباء

شعره:

الإمام من أعلام أئمة اليمن الذين اشتهروا بالبلاغة والفصاحة نثراً ونظماً، وقد قال الشعر الجيد قبل البلوغ وأنشد وهو لما يكمل حفظ القرآن في الكتاب لنفسه.

أعطيت نفسُ الفتى قوتها الذي ما به رب العباد اطمأنت
ابت ولم تغلبه إن كان عاقلاً وعادت إلى التقوى وصلت وصامت
هي لم تُعط الذي حبيت به الرزق أمست في الموم وظلت
وكان قصا أمرها أن تردها ل جهلها قسراً وخابت وضلت
أخو التقوى الصحيح ومن له فلا يخشى اللثيا ولا التي
ما تمت نفسه الشيء ردها يعطها عند المني ما تمت
يكلفها لا تريد وتشتهي ن سئمت صرف الزمان وملت
نعمها من كل ما هـ ويوت ولا
اعتبت نفس وهانت وأنصبت ت لرب الناس إلا وعزت
رب فارزقني اليقين فإنه واك رأس الدين واجعله عدتي
وزدني علماً نافعاً وتوفني يدأ ولا تدحض بعدلك حجتي
مُر ذنوبي رب واغفر خطيئتي إن عظمت يوماً لديك وجلت
حرّ حمامي رب حتى تميتني د كملت مني الفر ونس وتمت

قال الشامي: هذه الأبيات من شاب لَمَّا يدركه البلوغ تُشعر بالمعيتة وحده ذكائه، كان يسجل معظم ما يجري له ، ويفكر فيه ، أو يمارسه من أحداث في نظم نجد في بعضه الكثير من الإبداع الفني والتصوير البياني، ومن ذلك قوله لما عزم على القضاء على مشيخات (وادعة) ومسور وبعض أصقاع الجنوب سنة ٥٤٧ هـ من قصيدة له:

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المَحَطُورِي الحَسَنِي
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

لأحْكَمَنَّ صَوَارِمًا وَرَمَاحًا
ومنها:

جلون الأفق عن ديجوره
لأكسون الأرض عما سرعة
لجلبن الخيل من أقصى المدى
رمين بها الحصيب وأهله
ولأرمين الوادين بصيلم
ش تثن الأرض من جولانه
ولأوقعن بحى يام وقعة
لمطرن عليهم مني سماً
بفوارس من مذحج أسد الشرى
افتحت بهم أزال ولم أزل
ل مذحج إنني أعددتكم
إكبا أبلغ ذؤابة يعرب
غ زبيد الأكرمين مقالي
أ إلى الأتلاف من أصحابها
و إلى رداع والموشح أبلغا
دع فيهم يا لمذحج دعوة
را إلينا مقنبا يغشى الربا
ت ابن أحمد إن تركت زعانفاً
عدون لكل ليلة جمعة
ولما كانت وقعة غيل جلا جل في رجب سنة ٥٤٩ هـ وانهمزم الباطنية قال
الإمام في هذه الوقعة:

(٩) هذا البيت لم يذكره مصنف السيرة، وهو في السنة الناس وينسبونه إلى القصيدة هامش الخدائق ٢/٢٣١.

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المَحْطُورِي الحَسَنِي

الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

الله أكبر أي نصر عاجل
ثم منة مة علي ونعمة
أله عدد الزمان وعدة النعم
فمرت به يام ووادعة معاً
را من الفحشاء كل كبيرة
را بدين الباطنية وهو من
فعمدت خانقهم^(١٠) بسنحان الأولى
ت عيونهم وقالوا كذبة
تتعصلوا حتى تنازع حزيم
كنوا من أرضهم ومتاعهم
ت رجال منهم لغنائم
ثم انثنينا مسرعين وصدنا
فعتوا عي وأطلقا أشداقهم
وا وتاهوا ثم قالوا جهرة
فخا علي وأكثروا وتوعدوا
كم شامت بدى شماتته وكم
الذي عرفوه لست بعاجز
مماحتي وفصاحتي وشجاعتي
بعوت أبطال الحجاز فبادروا
وت ذا العليا منيفاً دعوة
مكارم من أيه وجده
هم رؤس قحطان وذروة مذحج

ذي الجلال بفتح غيل جلاجل
معادة تترى وفضل فاضل
مماء والنفس الكثير الحائل
وتجبروا وتمسكوا بالباطل
وقولاً فوق قول القائل
المجوس وفوق جهل الجاهل
وبني شريف هل كل فضائل
ادون م ييغونه من حائل
ووقفت في أعقابهم والحائل
بعد قتل ثم هدم منازل
بعد ذلك فقتلوا بالقابل
والكل منا كالنعام الحافل
وتفرقوا بشقاشق وبلايل
اس ما أحد لنا بمماثل
فخر البهائم على الهزبر الباسل
حاسد أبدى الكلام لنا وكم من خاذل
عمضت له ولست بخامل
وطبائعي معروفة وشمائلي
ت إلي عساكري وحجافلي
حاب كالسبع الفروس الصائل
نهوره وسمت بعز طائل
أي قحطان لهم بمشاكل

(١٠) الخائق: من أودية صعلة.

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المَحْطُورِي الحَسَنِي

الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

ارسُّ من خثعم أكرم بهم
ابن جابر عندما ناديته
لما توافى جندنا يمتهم
صدقتهم في أرضهم فتركتهم
ليتهم من أرضهم وبلادهم
وحصونهم معدودة معروفة
بجرب الباطنية قائم
قد ظفرت بهم فلم أظلم وكم
إني دمارُ الفاسقين وإنني
على يدي هلاكهم ودمارهم

لوا من البلد البعيد الراحل
يل يجري ليس بالمتاقل
بلد العدى ووطأهم بكلاكل
تزر السباع و لعمرة للأكل
ولعلها تأتي ثلاث مراحل
ن قد حسبت وأي معاقل
لهم ضد ولست بغافل
اشت مجرب الكافرين مراجلي
للظالمين كمثل سم قاتل
إني عليهم كالقضاء النازل

من شعره في الزهد:

دعيني أفي عبرتي ما بداليا
البكى يشفي من الوجد بعضه
في غليلاً في فؤادي بالبكى
يسلم المحزون من غصة القضا
قد مات هَمٌّ لوعظ إمامه
س عجيباً إن بكيت ولو دما
ما بكى قبلي رجال تذكروا
فلم لا إذا أبكى على ما جنت يدي
من مداو للذنوب من الملا
ل لقروح في فؤادي مرهم
س لذني من مداو سوى البكى
ني نسيت الموت والبعث فينة
أعتبر نفسي ونقصان قوتي

كي ذنوبي اليوم إن كنت باكيا
لم يكن للكل من ذاك شافيا
قال جهال من الناس ما ليا
كانت الأحزان تبقى كما هيا
ادف قلبا للمواعظ واعيا
هب دمعي من بكاي الأماقيا
رسوما عفت عن ثلها ومغانيا
الذنب لما أن تحققت ذاتيا
ألق للذنب العظيم مداويا
ي غليلاً كامناً في فؤاديا
بة ذي صدق وعفو لإهيا
كان من علم الغيوب ورائيا
أك للموت المشاهد ناسيا

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المحطوري الحسني

الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

و كنت امرءاً ذا قوة في شبيبي
لت نقصانا بدا في جوارحي
عجباً من غاي غير عاقل
مر ما قد خرب الدهر قبله
ن هرم يزداد ضعفاً وذلة
ت معين الملك قد صار خالياً
و"نشآن" و"البيضاء" بادت وهكذا
و"غمدان" و"السوداء" والبئر عطلت
في هرم ما يُهرم الطفل ذكره
و"صراواح" أو "روثان" للناس عبرة
وفي كل أرض مثلهن مآثر
فياربَّ قتل كان فيهن مترفاً
سى ومضت أمواله ورجاله
يف يطيب العيش للمرء بعدهم
أيها المغرور أقصر عن الهوى
وكن جاهد طاعة الله ربنا
فلو لم يكن غير الممات ووحشة الـ
ذا يلاقي من نكير ومنكر
سى بالبلا والموت للناس زاجرًا
كان في العقبي جهنم واديا
ف الذي يخشى العذاب لقاءها
ست سوى دارين نار وجنة
لو يكن غير الخلود وكم عسى

فأج مخضراً الشبية ذاويا
اء نذير الشيب للنفس ناعيا
: من دنياه ما صار باليا
ويتبع تسويفاً له وأمانيا
وآماله يرمي بمن المراميا
فأني سقما وأوهى عظاميا
"براقشها" و"القصر" قد كان عاليا
زها والكل قد صار خاليا
وفي "كمننا"^(١١) كان للناس ناديا
الردى أسفاله والأعاليا
ترهد في الدنيا وتنفي الدواعيا
وذية قد كان في الناس ساميا
كان موجوداً فأصبح فانيا
صبح جو الدهر للمرء صافيا
أقبل إلى الـ ولا تك لاهيا
تفزذي تهوى ولاتك عاصيا
ر وكون المرء في القبر جاثيا
ن لنا هذا من الشر كافيا
بالشيب عن فعل المظالم ناهيا
ان جنان الخلد عشرين واديا
سبح يوماً في جهنم ثاويا
لم يحاذر صار للنار صاليا
في هاتيك أو تلك باقيا

(١١) محلة من قرية المقاشب تتبع حزم الجوف.

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المَحَطُورِي الحَسَنِي
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

ولولا لترجي للشهادة والهدى
وبى لمن يعطى الشهادة تحفة
زاز دين الله بعد خموله
نصرَ مظلوما وأقمعَ ظالما
كنت بين الناس أنظر فعلهم
بدو لمن عادى الإله معاديا
سرتُ إلا في طريق ابن أدهم
ابن خثيم والجنيد أخي التقى
فرحمة رب العالمين عليهم
مت أرضا لا أرى الناس عندها
ت لأولادي وأهلي وإخوتي
ضحى إلى الرحمن والدين داعيا
ن كان مهديا ومن كان هاديا
لأعَ غرثانا وأكسو عاريا
أنقذَ ملهوفاً وأفني معاديا
كنت للجهال يوماً مدانياً
حى لمن والى الإله موالياً
ت لعمر بن العبيد مواسيا
فكان منهم واحدٌ متوانيا
ان لهم عن كل خير مكافيا
نت لأصناف الوحوش مواخيا
أهل ودادي اليوم :، لا تلاقيا

قال الشامي وهذه القصيدة تصور نفسية قائلها ، وتبرز شخصيته التي
تتمّصها مظهره كإمام فارسٍ عَلمٍ مناضلٍ بالسيف والقلم؛ مثلما مثلته الأبيات
التائية وهو شالِبٌ يبلغ الحلم، وهو يطلب من الله أن يرزقه اليقين ، وأن
يزيده علماً، وأن يطيل عمره حتى تكمل فروضه وتتم؛ فهاهو وقد أصبح
إمام جهاد واجتهاد يقول: إنه لولا رجاؤه في أن يخرج شهيداً في سبيل الله
وإعزاز دينه؛ يشبع ال غرثاناً فيكسو العاري، وينصر المظلوم، ويقمع الظالم،
ويوالي ويعادي في الله لاختار طريق السالكين والزهاد كعمر بن عبيد...
وابن أدهم والجنيد، بل ولتأبد وآخى الوحوش سائِحاً في البراري والقفار،
وأدغال الجبال.

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المَحَطَّوْرِي الحَسَنِي
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

وقال عليه السلام من قصيدة:

لا يسأم الدهر ولا يُقصرُ
لو أنه أنصف في حكمه
ف بالخطب سواد الملا
ك منه عادة قد جرت
لكنني عودته عادة
أصير للكُّبار من صرفه
أم من قلبي الأسي بالآسي
ادفت عصراً شره ظاهر
له أهيلُّ جُلُّ أفعالهم
دعوتهم طراً إلى رشدهم

ومنها:

يعرف ربي صدق ولي وقد
وصارم في شفرتيه الردى
وسابغ مستحکم سرده
سابح ذو منعة سابق
لخيل والليل وحسن اللقا
لنظم والنثر وفعل العلا
ضل والمجد معاً والوفا
لم يغشني ذامٌ ولا ذلّة
لي همّة ما فوقها همّة

مؤلفاته:

له تصانيف جمّة في الأصول والفروع بوله دراية واسعة ، ومعرفة ثاقبة
بالمقالات من ذلك:-

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، **تحقيق:** د. المرتضى بن زيد المَحَطُورِي الحَسَنِي
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

- ١ - الرسالة الهاشمية لأنف الضلال، وشرحها العمدة في الرد على المطرفية.
- ٢ - كتاب الرسالة العامة.
- ٣ - كتاب المطاعن، وربما هو كتاب الرسالة الواضحة الصادقة في تبيين ارتداد الفرقة المارقة المطرفية الطبعية الزنادقة، فإنه جمع فيها بين المطرفية وبين كل فرقة من فرق الضلال من أهل القبلة وغيرهم من الخارجين عن الملة ، وذكر أقوالاً تفردوا بها عن جميع الأمم موحدتها وملحدتها.
- ٤ - المدخل في أصول الفقه.
- ٥ - حقائق المعرفة في أصول الدين، طبع.
- ٦ - أصول الأحكام الجامع بين الحلال والحرام، وهو من أجل مؤلفاته.
- ٧ - كتاب الحكمة الدرية؛ وقد شكك السيد العلامة محمد الدين في نسبته إليه وقال: وثوق بما في الحكمة الدرية، فقد ثبت أنه قد دُسَّ فيها كثيرٌ على الإمام؛ ولهذا لم نعدنا في مؤلفاته.
- ٨ - الرسالة المتوكلية في هتك أستار الإسماعيلية. مخطوط بمكتبة الجامع الكبير، وأخرى بمكتبة السيد محمد الدين.
- ٩ - الزاهر في أصول الفقه ضمن مجموع بمكتبة الأمبروزيانا.
- ١٠ - منهاج المتقين نسخة بمكتبة السيد محمد عبدالعظيم الهادي
- ١١ - ديوان شعر. منه نبذة ضمن مجموع بمكتبة الجامع الكبير برقم (٦١).

وفاته :

توفي في ربيع الثاني سنة ٦٦ هـ، وقبره في حَيدَانَ (بالمشهد) من بلاد حولان (صعدة).

أصول الأحكام الجامع لمسائل الحلال والحرام .

تأليف: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المَحَطَّورِي الحَسَنِي
الترجمة الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

مصادر الترجمة:

الحدائق الوردية ٢/ ٢١٩، والشافي ١/ ٣٤٢، وطبقات الزيدية ١/ ١٣٢،
وغاية الأمانى ١/ ٢٩٤، والآلء المضيئة (خ)، وطبقات الزيدية (المستطاب)
ليحيى بن الحسين (خ) ومآثر الأبرار ١/ ٧٤٨، ولوامع الأنوار ٢/ ٣٦ - ٤٨،
والتحف شرح الزلف ص ٢٣٢، أئمة اليمن ١/ ٩٥، وتاريخ اليمن للواسعي
ص ٥٧٨ غاية الأمانى في أخبار القطر اليماني ١/ ٢٩٦، وتاريخ اليمن
الفكري في العصر العباسي ١/ ٤٥٤، ومطمح الآمال ٣٤٢، وأعلام المؤلفين
الزيدية ص ١١٤، ومصادر الفكر للحبشي ص ٥٣٤، تكملة الإفادة للحبسي
(خ)، إجازات القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري (خ).